العدد (1714) السنة السابعة - الثلاثاء (2) شباط 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

دول الجوار العراقي

أزمة التدخلات الامنية.. أزمة الجرح النرجسي

تعقيدات الوضع الامني العراقي هو الفيصل في تحديد خارطة العلاقات السياسية والامنية التي باتت تتحكم بتوازنات المنطقة، ولعل الاعترافات المنسوبة لما يسمى ب(ابي عمر البغدادي) الذي القي القبض عليه من قبل القوات الامنية العراقية فيما بعد، والتي تقول بانه المسؤول عن مايسمى ب(دولة العراق الاسلامية)المرتبطة بتنظيم القاعدة والاتهام لسوريا والسعودية ومصر بتمويل ودعم العمليات المسلحة في العراق دليل على على هذا الالتباس الذي يحوط بسياسات الدول وعلائقها، اذ ان هناك جهد سياسي وامني ولوجستي مازال نشطا في احتضان توجهات معادية للوضع في العراق ولاعاقة الواقع الامني واثارة الصراعات الطائفية والقومية بين مكونات الشعب العراقي، فضلا عن ما اشارت اليه احدى الصحف الاميركية بان تنظيم القاعدة قد فعّل ممرا سريا بين العراق وسوريا لعبور مسلحي تنظيم القاعدة منه.

علي حسن الفواز

(٢-٢)

وطبعا فان هذه المواقف وكما اشرنا سابقا ترتبط بالعلاقة الخاصة بين هذه الدول وامريكا، اذ ان الحديث عن هذا الموضوع الذي كشفت عنه الصحيفة الاميركية تزامن مع تجدد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على سوريا لمدة عام اخر، وهذا مايؤكد على ان العلاقات بين الدول الاقليمية والعراق مرهونة بعلاقاتها مع الولايات المتحدة اولا، ومرهونة بحساسيات طائفية وسياسية وامنية من جهة اخرى ثانيا، اذ ان المرحلة السابقة شهدت واقعا جديد بين العراق وسوريا خاصة مع زيارة سابقة لرئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري بمعية عشرة وزراء بهدف تطوير العلاقات الثنائية في جميع المجالات والتوقيع على عدد من الاتفاقيات في الجوانب الاقتصادية والتجارية، والتي اشار فيها العديد من السياسيين بانها ستفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين، وتسهم في تطوير التعاون بالمجالات السياسية والامنية والاقتصادية. والتي تمخض عنها صدور بيان مشترك تضمن مجموعة من التوجهات التي جاء فيها(التأكيد على عزمهما على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين وعدم استخدام اراضيهما كساحة لاي نشاط معاد لاي منهما لكن هذه العلاقة تحولت الى نوع من الازمة خاصة بعد زيارة السيد رئيس الوزراء العراقي الى دمشق، وحدوث الانفجارات الدامية في بغداد.

هذا التوصيف الامني اعطى صفة رسمية بان تعقيدات الوضع الأمني في العراق لاينفصل عن ازمات داخلية لهذه الدول، ودورها في صناعة اجندات معينة، لكن بالمقابل تظل الكثير من هذه الاجندات السياسية وبعض الفاعليات الدينية والامنية تخرق التوصيف الرسمي الى التصريح بنوع من السياسات والمواقف المناهضة للوضع الجديد في العراق، والتي تكشف بالضرورة عن ارتباطها بعلاقات ومصالح مع قوى داخلية تتبنى خطابا معاديا للعملية السياسية وتشرعن للعنف السياسي والعسكري على انه جزء من المقاومة العراقية، رغم ان هذه المقاومة مازالت غامضة وذات خطاب سياسي غير واضح المعالم.

الحضور العربي/الغياب العربي

احسب ان زيارة عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية الى بغداد في العام الماضي كانت الخطوة الاولى باتجاه محاولة اضفاء نوع من الاجواء الايجابية على امكانية تنسيق وتطوير العلاقات العراقية العربية، وتجاوز الكثير من المشاكل التي تواجه هذه العلاقات وامكانية تنظيمها عبر مجموعة من الاليات التي ترتبط بقضايا داخلية كاجراء مصالحة واسعة مع قوى غير مشاركة في العملية السياسية، واجراء مجموعة من الاصلاحات السياسية، ناهيك عن الاعتراف بالواقع الامني في الواقع العراقي الجديد والذي اشاد به السيد الامين العام ودعا الى ضرورة تفعيل كل الجهود لانضاجه، مع تامين ارسال مبعوث للجامعة العربية للاشراف على دور رسمي للجامعة في العراق.

كما ان مشاركة العراق في مؤتمر قمة الدوحة وحضور نوري المالكي رئيس وزراء العراق هذا المؤتمر، قد شكل تحولا معنويا في اطار تخفيف العزلة السياسية العربية والاقليمية على العراق.

وبقدر اشادة مؤتمر القمة العربية بالخطوات التي تحققت في العراق على طريق الامن والاستقرار والوحدة الوطنية ونبذ الطائفية واستقرار العملية السياسية بمشاركة اغلب مكونات الشعب العراقي، فان هناك ما يشوب هذه العلاقة والتي تخفظ العراق عليها خلال إصدار البيان الختامي لمؤتمر قمة الدوحة، اذ اهمل البيان مؤشرات التحول في الواقع الامني.

وعن تقويم طبيعة العلاقات مع دول الجوار يقول لبيد عباوي(علاقاتنا مع دول الجوار توصف بالعلاقات الجيدة والايجابية والمتطورة، ونحن نشعر بارتياح من خلال تحسن علاقاتنا مع دول الجوار بشكل مضطرد خلال الاشهر الماضية رغم وجود بعض الاشكالات فيما يتعلق بالقضايا الأمنية والسياسية او مشاكل حدودية او ابار نفط مشتركة) ٤

وفي اطار العلاقات العراقية السعودية، فان هذه العلاقات مازالت محفوفة بتعقيدات والتباسات ذات بعد سياسي وتاريخي، وفي اتجاه اخر ذات بعد امني او ما يتعلق بالفقه المفهومي لتوصيف الارهاب والجهاد ودعم بعض الجهات السياسية، ناهيك عن بعض المواقف التي يطلقها بعض جماعة علماء الدين في السعودية ازاء الواقع العراقي او بعض الجهات الدينية العراقية خاصة للمرجعيات الشيعية والتي تعمد الى شكل من اشكال التهييج الطائفي الذي يمكن ان يقود الى انتاج المزيد من العنف الطائفي تحت واجهات طائفية صريحة وفتاوى تكفيرية واضحة.

وفي هذا السياق يدخل التوصيف الامني للجماعات الارهابية التي يحمل اغلبها الجنسية السعودية في هذا السياق والذي يدفع البعض الى اعتبار هذه الظاهرة هي تعبير عن التدخل الامني في العراق من خلال اجندة فقهية تبرر للعمليات الانتحارية في العراق واعتبارها نوعا من الجهاد او الشهادة.

فضلا عن الموقف الرسمي للدولة السعودية و الذي مازال يتحفظ علنا على هوية التحول السياسي العراقي، والدعوات المتواصلة لاشكال معينة من الاصلاح السياسي والتي يصفها البعض تدخلا سياسيا بشأن قضايا داخلية مثل قضايا المصالحة السياسية، والمواقف الطائفية، وعودة العلاقات الدبلوماسية كاملة بين العراق والسعودية، اذ لم ترسل السعودية سفيرا لها في بغداد رغم ان السفير العراقي قد سلم اوراقه الرسمية في السعودية منذ فترة طويلة. فضلا عن قضايا عالقة مثل الديون السعودية وقضايا تتعلق بالسجناء العراقيين في السعودية.

تركيا//التدخل القديم الجديد

ان اغلب التهديدات الامنية التي تواجه العراق من الجانب التركي تدخل في اطار التهديدات العسكرية اولا، والتهديدات التي تتعلق بقضايا المياه، فضلا عن ما يتعلق بموقف الدولة التركية من مشكلة الصراعات القومية في العراق، وموقف تركيا من قضايا حقوق التركمان في العراق، وحل مشكلة كركوك، وتهديدات حزب العمال الكوردستاني التركي الذي يواجه عمليات عسكرية تركية دائمة داخل الاراضي العراقية.

واذا كانت العلاقات العراقية التركية في زمن النظام السابق محكومة بعوامل معقدة، فانها الان محكومة بعوامل اخرى تماما، اذ كانت الولايات المتحدة لاتجد فيها حرجا من (قيام تركيا بعمليات عسكرية واسعة النطاق داخل الاراضي العراقية لملاحقة حزب العمال، بل ان واشنطن كانت ترى في هذه العمليات وسيلة لاضعاف سلطة بغداد في الشمال، بل واضعاف نظام صدام نفسه وشل قدرته على القيام بأية مناورة عسكرية لاظهار القوة من شأنها ان تشكل تهديدا للملاذ الامن الذي وفرته للكرد شمال خط عرض ٣٦.فقد اصبحت الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق هي التي تسيطر عليه أرضاً وسماءً وبالتالي من واجبها على وفق القوانين الدولية باعتبارها قوة احتلال ان تمنع اي عدوان خارجي على اراضيه حتى وان كان من قبل حليفتها التقليدية تركيا. كما ان ميدان التدخل العسكري نفسه شهد تغيرات سياسية كبيرة وما زاد في تردي العلاقات بين مسعود البرزاني وانقرة هو موقف الاخيرة من قضية كركوك فضلا عن ذلك فان علاقات الكرد بالحكومة المركزية في بغداد قد تغيرت جذريا وتحولت من علاقات عدائية الى علاقات ودية تقوم على اساس النظام الفيدرالي الذي اقره الدستور العراقي)٥

ازمة التهديدات التركية للعراق لم تكن جديدة، اذ قام الجيش التركي خلال الفترة من آب عام١٩٩١ الى تموز١٩٩٦ بأكثر من ١٤ غارة جوية و٨ عمليات عسكرية برية، وكذلك عملية فولاذ ٩٥ والتي بدأت في ٢١ اذار١٩٩٥ وانتهت في ١٤ايار ١٩٩٥ وشارك فيها ٥٠٠٠٠ الف جندي ووصلت الى عمق ١٠٠-٢٠٠كم داخل الاراضي العراقية وخلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٩٧ نفذ الجيش التركي داخل الاراضي العراقية ١٣ عملية غزو بري و٥٨ عملية قصف جوي٣٨ عملية قصف مدفعي. وعندما تولت تانسو شيللر وزيرة الخارجية في حكومة نجم الدين اربكان من ١٩٩٦-١٩٩٧ اعلنت ان حكوماتها ستعمل على انشاء منطقة امنية عازلة على الاراضي بعمق٥-٢٠كم وبطول ٣٣١ على امتداد الحدود بين البلدين) ٦

وفي اطار البحث عن اطر جديدة للعلاقة بين تركيا والعراق بعد سقوط النظام السابق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ فان الدور الاميركي في اطار هذا الواقع بدأ يشكل الحلقة الفصل في توازن هذه العلاقة وتحالف قواها الجديدة، خاصة مع الموقف الرسمي الذي اعلنته الحكومة العراقية من حزب العمال الكوردستاني التركي، والذي دفع الى فتح افق لتنمية العلاقات بين البلدين وخاصة مع زيارة الرئيس التركي الى العراق، ورغم ذلك فان العلاقة تظل محط جذب خاصة مع ازمات مازالت تحت الرماد مثل ا زمة المياة، وازمة توزيع الادوار بين المكونات االطائفية والقومية في المشهد السياسي العراقي.

××اتفاقية سحب القوات الاميركية من العراق ومصالح دول الجوار××

لقد رسمت اتفاقية الاطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية افقا جديدا للعلاقات بين العراق الدولة المحتلة، وبين اميركا أفقاً لخارطة طريق جديد يعيد ترتيب اوراق البيت العراقي بدءا من تثبيت سيادة العراق، واعادة انتظام الدولة العراقية ضمن واقع دولي واقليمي جديد، وبما يعززالتفويض القانوني للدولة الجديدة وبما يتيح ايضا ضمانات حقيقية لحماية مصالح العراق وموارده على وفق الضوابط والاعراف الدولية التي تعزز حماية البلاد من مخاطر التدخلات والتهديدات، ولكن مايثير المشكلة هو الموقف العربي والاقليمي من هذه الاتفاقية، اذ بقدر ما يسعى العراقيون الى العمل من خلال توقيع هذه الاتفاقية الى الخروج من البند السابع لميثاق الامم المتحدة، فان البعض من دول الجوار تسعى الى افشال هذه الاتفاقية من خلال دعم اجندات داخلية، وتصعيد وتائر العنف المسلح للضغط على ابقاء القوات الاميركية ولافشال التجربة الجديدة في العراق ايضا، والرغبة في تحويل الملف العراقي من مرجعيته الاميركية الى مرجعيته الدولية لاثبات فشل اميركا في العراق، خاصة وان هناك فقرات في الاتفاقية لاتحتوي على تعهدات واضحة من قبل الجانب الاميركي تضمن حماية العراق من التدخلات الخارجية لاسيما من دول الجوار.

البعض من القوى السياسية العراقية قلقة من هذه الاتفاقية رغم موافقتها عليها، ومن ابرز مظاهر هذا القلق كما يقول النائب محمود عثمان هو ما يسمح(للحكومة العراقية بتوقيع اتفاقيات او معاهدات امنية مماثلة مع دول الجوار، واستهداف من جرى وصفهم في وثيقة الاتفاقية بالمتمردين والخارجين على القانون، قلق الكورد من أي اتفاقيات جديدة بين بغداد ودول المنطقة الاقليمية له ابعاد تاريخية خاصة تفاقية-سعد اباد واتفاقية الجزائر) ٧

في سياق قراءة الملفات الأمنية التي تواجه الدولة العراقية الجديدة فان ا زمة التدخلات الاجنبية خاصة من دول الجوار تظل هي الهاجس الاكبر للقوى السياسية العراقية الجديدة، حدّ ان البعض عدّها مع ضعف الخبرات السياسية للقوى الجديدة من اكثر حلقات التهديد التي تواجه ازمة الدولة وصناعتها وبقاءها.

ولاشك ان التهديد لايأتي من الجوار رغم ما يمثله من خرق للمنظومة الامنية، اذ مفهوم التهديد يتجاوز هذا التوصيف الى حلقات يتداخل فيها الايديولوجي مع السياسي والعقائدي والفقهي، والذي يكشف عن عقد تاريخية وازمات تتماهى مع اشكالات العقل السياسي والفقهي العربي الاسلامي الذي لم يجب عن الكثير من الاسئلة

التي ظلت رهينة المنظومة الصراعية القديمة خاصة مع تشكلات هذه المدارس في القرن الرابع الهجري الذي تزامن مع صعود نجم الاسلام السياسي الاشعري مع بداية انهيار القوة السياسية الحضارية للدولة العربية.

صدمة العراق السياسية ما بعد الاحتلال الاميركي هي صدمة المكان والفكر وصناعة الدولة، مثالها هي أزمة منظومة العلاقات العربية العربية في ظل مواجهاتها للتحديات الكونية العولمية وازماتها المعقدة، واعتقد ان انهيار نموذج الدولة الشمولية في العراق هو الانهيار(الانطولوجي) لنمط من التفكير الذي يحتاج الى اعادة فحص واسعة لمنظوماته ومواقفه ومراجعة اشكالاته السياسية والثقافية والاقتصادية، بعيدا عن السقوط في براثن التاريخ مجددا، والذي لايعدو ان يكون صورة اكراهية للجرح النرجسي للتوصيف القديم للنظام العربي التقليدي الذي بدأ مرحلة دخوله المتحف..

الهوامش:

١. جريدة البيان البغدادية/العدد١٢٨ الاربعاء٢٩/٤.

٢. جريدة الشرق الاوسط/العدد ٩/٩٩٤يناير/٢٠٠٦

٣. المصدر السابق.

٤. جريدة البيان/العدد ٢١٨/في ٢٩/٤/٢٠٠٩.

٥. جريدة الصباح/د. طاهر محمد صكر الحسناوي ٢٧/اكتوبر/٢٠٠٨ .

٦ . المصدر السابق.

٧. مجلة الاسبوعية العدد ٥٠ في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

العلاقات الروسية الامريكية بعد عام من ولاية اوباما

فالح الحمراني

رغم الاتفاقات الاخيرة للقيادات الروسية والامريكية للاسراع بالتوقيع على اتفاقية الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية الجديدة، خيب العام الاول من ولاية الرئيس باراك آمال الدوائر الروسية التي كانت تعقد على إحداث تحسين جذري في العلاقات الروسية.الامريكية. ومع ذلك فانها تقر بحدوث تقدم ملموس تجلى بتخفيف حدة التوتر التي اثارته القضايا الخلافية مع الادارة السابقة، وغابت نبرة الخطاب العدواني بين موسكو وواشنطن، وفتح الطرفان ملفات تعاون جديدة في مختلف المجالات،الا انه من المستبعد الحديث عن دخول الدولتين في تحالف استراتيجي بعيد المدى نظرا لتناقض المصالح واختلاف الرؤية في التعاطي مع العديد من الشؤون الدولية والمتغيرات المستديمة.ان اجراءت الرئيس اوباما بالتراجع عن خطط البيت الابيض نشر نظام الدفاع المضاد للصواريخ باروبا وموافقة الكرملين على التعاون في افغانستان وقطع البلدين شوطا كبيرا على صعيد المباحثات بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية، خلقت افاقا واعدة لتحسين العلاقات بين موسكو وواشنطن.ولكن خطط البنتاغون الجديدة بنصب صواريخ في بولندا اثارت من جديد هواجس روسيا وشكوكها بنوايا البيت الابيض.

في الوقت نفسه لم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما حول قضايا هامة بالنسبة لروسيا، ولاسيما ما يتعلق بالموقف من جورجيا التي تقول روسيا انها تنتهج سياسة غير بناءة بالقوقاز، وقضية اعتراف روسيا بجمهوريتي اسيتيا الجنوبية وابخازيا. وكذلك رفض روسيا خطط ضم اوكرانيا وجورجيا لحلف الناتووتوسيع صفوفه نحو الشرق. وواصلت روسيا موقفها المعارض للاعتراف باستقلال كوسوفا الذي تدعو له واشنطن.

ورحبت روسيا بفوز باراك اوباما في الانتخابات الرئاسية الامريكية لعام ٢٠٠٨ واعتبرته فرصة سانحة للتخلص من تركات ادارة الرئيس السابق جورج بوش وانعكاس مواقفها على الساحة الدولية وفي محيط الاتحاد السوفياتي السابق على العلاقات الثنائية التي سادها التوتر. ودشنت روسيا صفحة جديدة في العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية منذ بداية عام ٢٠٠٩ وعقد الرئيس دمتري ميديفيدف عدة لقاءات قمة مع نظيره الامريكي اوباما.وغدت زيارة الرئيس الامريكي لموسكو في يوليو ٢٠٠٩ بمثابة نقطة انعطاف في العلاقات الثنائية. واسفرت عن قرارات هامة لتنقية الاجواء، من بينها التكليف بإنشاء لجان مشتركة لبحث سبل تطوير العلاقات وتحديد مجالات التعاون. والمباشرة باجراء مباحثات في جنيف لوضع معاهدة جديدة تكن بديلا عن معاهدة سالت ١ التي انتهى سريان مفعولها في ٥ ديسمبر ٢٠٠٩. واستقبلت موسكو بارتياح كبير قرار الادارة الامريكية الجديدة التراجع عن خطة نشر اجزاء نظام الدفاع المضاد لصواريخ في بولندا وتشكيبا. وظهرت مؤشرات للتعاون في افغانستان واستجابة الجانب الروسي لتشديد موقفه من البرنامج النووي الايراني.

تفادي فراغ استراتيجي

ومن اجل تفادي حدوث فراغ استراتيجي اتفق الرئيسان ميدفيديف واوباما على استمرار العمل بروح اتفاقية سالت الاولى التي نفذ سريان مفعولها في ٥ ديسمبر الماضي، لحين التوقيع والمصادقة على الاتفاقية الجديدة وعززت هذه الخطوة الثقة بين الطرفين. وتشير المعطيات الى ان الطرفين احرزا التقدم بوضع المعاهدة، الجديدة بفضل التنازلات المتبادلة بشان كميات ونوعية الاسلحة النوويةووسائل نقلها. واعلنت روسيا استعدادها لتفعيل التعاون مع الولايات المتحدة في افغانستان وباكستان، وفي قضايا البرامج النووية الايرانية والكورية الشمالية، وفي قضية التسوية في منطقة الشرق الاوسط. وادخلت موسكو خلال العام جملة من التعديلات على مواقفها السابقة من القضايا المذكورة، خاصة ما يتعلق بتشديد العقوبات على ايران وكوريا الشمالية. وسمحت للولايات المتحدة نقل المؤن والاسلحة لقواتها المرابطة في افغانستان عبر الاجواء الروسية، ودعمت موسكو الاستراتيجية الجديدة بافغانستان. وانعكست رغبة الطرفين بتطوير العلاقات مستقبلا، بتشكيل لجان مشتركة تعمل على تحديد مجالات التعاون بين روسيا واميركا، وتطرح المشاريع الملموسة فيها.

ولكن ورغم شحن موسكو وواشنطن خطابهما بالتفاؤل عن آفاق العلاقات بين البلدين إلا ان الشكوك مازالت تخيم على نوايا احدهما تجاه الآخر. ومازال البون شاسعا في سقف المطالب التي يمكن ان يؤدي تحقيقها الى اقامة علاقات شراكة وتعاون استراتيجي متكافئ، والعراقيل كثيرة للمضي بهذا الطريق التي قد تفرض المصالح احيانا إزالة بعضها لا غير. ولم يحن الوقت الذي تقوم به موسكو باستقبال اي مبعوث لواشنطن بالاحضان. وما دامت روسيا تعتبر الدولة الثانية بحجم ترسانتها النووية في العالم فإنها ستتعاطى مع الولايات المتحدة كمنافس لها، وهذا المنطلق لم يكن وليد الحقبة الروسية بل السوفياتية وانه تغلغل عميقا في ذهنية الروس.ولا تنظر موسكو لقرار الرئيس باراك أوباما بإلغاء خطط نشر الدرع الصاروخية بتشيكيا وبولندا على انه تنازل، او خطوة صنعت من اجل تبديد قلق روسيا على أمنها. فالجنرالات الروس لم يتعاطوا بجد مع خطط الرئيس السابق جورج بوش بشأن نشر نظام الدفاع المضاد للصواريخ في بولندا وتشيكيا. وانهم أدركوا ان الجانب الامريكي في الوقت الذي اثار ضجة في اوروبا كان يعمل في بيته بهدوء على اقامة نظام جدي لحماية امريكا من الهجمات الصاروخية سواء من ايران او من غيرها. وليس بمقدور روسيا في هذه الحالة فعل شيء. والآن ترى موسكو ان الدرع الصاروخية ستكون اكثر جبروتا وتقدما تكنولوجيا، من تلك التي خططت ادارة جورج بوش الابن لها. واكدت نتائج المباحثات التي اجرها الطرفان في الفترة الماضية أن موسكو باتت تدرك بان النظام الدفاعي الجديد سيكون في المستقبل موضوعا هاما للمباحثات مع امريكا ولم تحقق المباحثات بشان الموقف من الملف النووي الايراني. فموسكو كما كانت تتحدث بحذر وغموض عن هذا الملف، وتكفتي بالوعد للقيام بخطوات عملية ولكن مع وقف التنفيذ للمستقبل، والإصرار على رغبتها بلعب دور الوسيط الذي يصون مصالحها لدى كافة الاطراف المتخاصمة، هو الدور المريح لها،وعلى الرغم ان موسكو لم تحقق انجازات كبيرة على هذا السبيل. ولم تقل موسكو بصراحة انها تدعم العقوبات الجديدة على ايران، لأن هذا سيعني انها تسير بركاب واشنطن، بينما تريد هي ان تكون طرفا مستقلا في العمليات السياسية الدولية وليست جزءا من «البعض».وفي الوقت الذي تعبر موسكو عن القلق من الوضع المضطرب في افغانستان واحتمالات تداعياته على أمنها وأمن حلفائها في آسيا الوسطى فإنها لا تسارع في التورط بالمستنقع الافغاني بقوة عسكرية لدعم قوات الحلفاء هناك وانما تكتفي بإرسال مساعدات إنسانية، انها مساعدة لإرسال تراكتورات لا الدبابات. ويختلف البلدان حول جورجيا ومواصلة الجانب الامريكي اعادة بناء قواتها المسلحة وتزويدها بأحدث الاسلحة. عقبة جديدة ومن الصعوبة الحديث عما اذا سيتمكن الطرفان من التغلب على الخلافات حول تفاصيل معاهدة الأسلحة الهجومية الاستراتيجية التي تجري مباحثات متواصلة بجنيف حولها في فترة قصيرة، على خلفية تعزيز الجمهوريين حضورهم بالكونجرس الامريكي، ومطالبة روسيا بربط الاسلحة الدفاعية والدفاعية الاستراتيجية.من ناحيتها فان هناك في الادارة الامريكية من ينتمي الى المدرسة الامريكية . الروسية القديمة، ويجثم على ذهنه إرث الماضي الثقيل، ويشكك بوجود نزعة ذهنية ذات نزعة امبراطورية للقيادة الروسية. ومن يرى ان واشنطن لن تقبل التعاطي مع موسكو على اساس الندية، وانما من موقع المتفوق. الامر الذي لا يرضي الروس.وفي الوقت الذي ابدت فيه القلق من خطط واشنطن من نشر صواريخ باترويت في بولندا بالقرب من الحدود مع روسيا،وتشكك دوائر امريكية بقيام روسيا بتصدير اسلحة متطورة لدول تعتبرها أمريكا" مارقة" ،عن طريق بيلاروسيا. وينتقد المشرعون الامريكيون بصراحة روسيا لعدم رغبتها التعاون مع امريكا لاقناع بيلاروسيا بالامتناع عن تصدير الاسلحة للبلدان التي يقولون انها "تمول الارهاب".وبدلا عن ذلك، كما يؤكد واضعو التقرير فان روسيا توسع التعاون مع بيلاروسيا.ويعربون عن فرضية مفادها ان روسيا تصدر الاسلحة الى ايران من خلال بيلاروسيا.وطبقا لراي المشرعين الامريكيين فان بيلاروسيا كثيرا ما تؤدي مهمة الوسيط في تلك الحالات التي تنفي روسيا مشاركتها لتصدير الاسلحة لهذا الطرف او ذاك.ويضيفون" ان اي شئ لايمكن ان يحدث في طريق هذه التجارة من دون موافقة موسكو". ونقل موقع نيوز. رو على الانترنت عن مراقبين روس عدم استبعادهم وجود تفاهم بين موسكو ومينسك لتمرير هذه الصفقات. وقال الخبير العسكري وعضو المجلس الاجتماعي لوزارة الدفاع الروسية ايجور كوروتتشينكو" ان تعاون روسيا وبيلاروسيا لا يستثني الدخول الى اسواق بلدان ثالثة في اطار مشاريع مشتركة". و يذهب المراقبون الى ان القانون الجديد يهدد بفرض عقوبات على بيلاروسيا وروسيا في المستقبل. ان عوامل وبؤر التوتر سظل قائمة في العلاقات الروسية . الامريكية لفترة قادمة بسبب تناقض المصالح وسبل تحقيقها، ولكن الهدف الرئيسي للطرفين الان، ارساء علاقات عسكرية . استراتيجية مستقرة في غضون العقد القادم على اساس مبدا الردع المتبادل وهذا ممكن.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net